# أغلاط من قسم التوحيد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا مُحَّد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وقع من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام في أغلاط من أبرزها هذه الأغلاط الخمسة التي سأتكلم عنها في هذا المكتوب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقبل ذكر هذه الأغلاط سأنقل نص الدعوى من كلام أحد رؤوسهم حيث يقول عبدالعزيز الراجحي أحد كبارهم فِي شرحه للعقيدة الطحاوية " ١/٣١-٣٢ (فجميعُ الخلائق يقرون بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، والنزاع والخصومة بين الأنبياء والرسل في هذا التوحيد، وهو توحيد الألوهية والعبادة !انتهى كلامه ،وهو نفس الكلام المتردد في الكثير من كتبهم .ومن هذا الكلام يعلم القارىء أمرين :

الأمر الأول :أنهم يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام يسمونها توحيد الربوبية ،وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية .

والأمر الثاني:دعواهم أن جميع الخلائق مقرون بقسمين وأن النزاع بين الرسل عليهم السلام والكفار إنما كان في قسم واحد وهو ما يسمونه توحيد العبادة أو الألوهية.

بعد أن علمنا ذلك نأتي للكلام عن الأغلاط التي وقعوا فيها:

الغلط الأول: قولهم بتقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ،مع أن التوحيد لا يمكن تقسيمه شرعاً كما سيأتي بيان ذلك.

الغلط الثاني:الخلط بين مسألة الإيمان بوجود الله تعالى وأنه رب جميع العالمين،وبين مسألة إثبات وحدانية أفعاله عز وجل.

الغلط الثالث:غلطهم في زعم أن الكفار لم يقع منهم الشرك في مسألة توحيد الربوبية أي افراد الله بأفعاله .

الغلط الرابع:غلطهم في الزعم بأن الكفار لم يقع منهم شرك وإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته الحسنى.

الغلط الخامس:غلطهم في مسألة توحيد العبادة الذي يسمونه الإلهية .

الرد على الغلط الأول :بداية لا بد أن نفهم ماهو سبب الغلط في تقسيم التوحيد إلى الأقسام الثلاثة.

أهل السنة يقولون أن تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام غلط بلا ريب والسبب في ذلك أن التوحيد لا يمكن تقسيمه و لا يصح تقسيم التوحيد .

ولو أن المخالفين ممن يدَّعون التقسيم فهموا معنى التوحيد لغة وشرعاً ،لعلموا أنه يستحيل تقسيم التوحيد.

وأضرب على ذلك مثالاً متفق عليه حتى يتضح به ما لم يفهموه.

مثال:الصلاة شرعاً هي: مجموع الأقوال والأفعال المفتتحة بتكبيرة الإحرام والمختتمة بالتسليم .

فلا تسمَّى الصلاة صلاة في الشريعة إلا بهذا المعنى كاملاً .فلو أن إنسانا قال الصلاة شرعا تنقسم الى أقسام :

القسم الاول: صلاة السجود.

الثاني:صلاة الركوع .

الثالث:صلاة التشهد .

الرابع : صلاةقراءة الفاتحة ...وهكذا فلا شك أن هذا الكلام باطل شرعاً ،لأنه لا

يصح تسميتها صلاة شرعية إلا بتلازم جميع هذه الأقوال والأفعال وليس كل عمل منها يسمى صلاة لوحده .وهكذا نقول في مسألة التوحيد فإن التوحيد شرعاً هو :اعتقاد وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله مع افراده بالعبادة وحده لا شريك له . تلك هي حقيقة التوحيد شرعاً ولا يمكن أن تتجزأ ولو تجزأت فلا يمكن أن تحقق معنى التوحيد شرعاً .

فليس هناك شيء يسمى توحيد ربوبية ، أوتوحيد الهية، أوتوحيد أسماء وصفات بل لا تُسمَّى بالتوحيد إلا بتلازمها جميعاً تلازماً غير منفك ،فإذا تلازمت صح بعد ذلك أن تُسمَّى التوحيد،وإن نقص أي شيء منها زال التوحيد . فإما أن يكون توحيداً وذلك بتلازم ماذكر في تعريف التوحيد ،وإما أن يذهب بالكلية وذلك بزوال أي شيء منه.

مثال:لو أن إنسانا قال :الله خالق كل شيء إلا الشمس فخالقها هو الإنسان .!

فإنه سيكون بهذا الاعتقاد غير موحد بل هو كافر خارج من الاسلام وليس عنده أي توحيد معترف به شرعاً،حتى ولو كان في العبادة لا يعبد غير الله تعالى ويفرده بجميع الصفات والأسماء الحسنى والأفعال ،لكن فقط يعتقد أن الشمس خلقها خالق غير الله تعالى فقد زال عنه التوحيد بالكلية وليس لديه أي توحيد أصلاً بل هو كافر .فإذن التوحيد لا يقبل التقسيم أصلاً .

فهذا التقسيم غلط قطعي وليس اجتهادي وهذا يدل على الجهل بعلم العقيدة .

الغلط الثاني:وهو خلطهم بين مسألة الإيمان بوجود الله تعالى، وربوبيته ومسألة افراد الله تعالى بجميع الأفعال . فسأبين أولاً مسألة الإيمان بوجودالله تعالى .

فلم ينكر وجوده إلا القليل من الناس كالدهرية الذين قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم ((وقالوا ما هي إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر )) وكالملحدين الماديين الذين يقولون :لا إله والحياة مادة.وكذلك فرعون الذي قال الله تعالى في شأنه((فكذب وعصى *ثم أدبر يسعى فحشر فنادى *فقال أنا ربكم الأعلى )) وقال

((ماعلمت لكم من إله غيري)) فجحد وجود الله ﷻ وادعى أنه الرب رغم أنه يعلم في قرارة نفسه أنه كاذب كما قال تعالى ((وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ..) ولا شك أن القرآن الكريم ذكر هذا النوع من أنواع الكفر وتناول تفنيده بالحجج المستفيضة ،واستفاد منها علماء الإسلام في دعوة ومحاجاة الملحدين الماركسيين ونحوهم في زماننا .وإن كان هذا النوع من الكفر هو أقل في الوقوع من غيره إلا أن هذا لا يعني عدم دخوله في دعوة الرسل عليهم السلام أو عدم تناول القرآن الكريم له . فالإيمان بوجود الله مسألة لوحدها ،ومن ينكر وجود الله لابد أن ينكر أفعاله ،إذا كيف يفعل وهو سبحانه عدم في اعتقادهم !.

وقد اختلطت عليهم هذه المسألة بالمسألة الثانية وهي الكلام عن أفعال الله تعالى وهي ما يسمَّونه توحيد الربوبية ، فزعموا أن الكفار لم يقع منهم انحراف في ذلك إلا النادر واستدلوا بالأدلة التي تتكلم عن جحود فرعون وجحود الدهرية لله تعالى على مسألة عدم الشرك في الأفعال . وهذا خلط بلا شك .

الغلط الثالث:غلطهم في تقرير توحيد الربوبية وهو عند المقسمين للتوحيد: إفراد الله تعالى بأفعاله ،ومن الأمثلة على أفعاله ،الخلق ،والرزق ،والتدبير ،والتصرف في المخلوقات ونحو ذلك من أفعاله. فزعم المقسَّمون للتوحيد أن الكفار مقرون بجميع أفعال الله

تعالى ،ولم يحصل أي كفر أو شرك في هذه المسألة .

وجواب هذه الشبهة قال أهل السنة :لابد أن نعلم أن أهل الشرك أقرَّوا لله تعالى ببعض أفعاله كما ما ورد في بعض الآيات ،ولكنهم أنكروا أفعالاً أخرى كثيرة ،وأشركوا في أفعال أخرى ،ومن الآيات الدالة على إقرارهم ببعض أفعال الله قول الله تعالى"قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون *سيقولون لله قل أفلا تذكرون *قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم *سيقولون لله قل أفلا تتقون... "وهي من سورة المؤمنون من آية

٨٤ إلى ٨٧ونحوها من الآيات الدالة على اعتراف الكفار ببعض أفعال الله تعالى .وهذا أمر لاشك فيه.

وأما دعوى أنهم أفردوا الله تعالى بجميع أفعاله ، وأنهم أقروا بها ولم يقع الكفر فيها ولذلك لم تتركز دعوة الرسل عليها!. أي دعوى أن المشركين افردوا الله تعالى بالأفعال وأنهم اقروا بما يسمى توحيد الربوبية فهو كلام باطل بلا ريب لسببين:

السبب الأول: أن النصوص الشرعية الكثيرة قد دلت دلالة قاطعة على أنهم كفروا ببعض أفعال الله تعالى ولذا فلا يصح مايدَّعونه من أن الكفار أقروا بذلك.

السبب الثاني: أن النصوص الشرعية دلت دلالة واضحة أنهم كانوا يشركون في ذلك ويعتقدون في آلهتهم أنهم شركاء لله تعالى في بعض الأفعال .

فمما يدل على السبب الأول ،الدال على بطلان اعتقاد أنهم وحدوا توحيد ربوبية : إنكارهم لبعض أفعال الله تعالى:

فقد جاءت النصوص الكثيرة التي بيّنت أنهم انكروا البعث وهو فعل من أفعال الرب جل وعلا وإنكارهم لكل أفعال الله تعالى التي بعد البعث من باب أولى كالحشر ونشر الصحف ،والجزاء والحساب ،وغير ذلك من أفعاله جل جلاله فجميع هذه الأفعال لله تعالى يكفرون بها ،فهم إذن لم يُقّروا لله بأفعاله بل كفروا بها كما قال الله تعالى "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا .."وقال تعالى "وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم "قال العاص بن وائل وقد فت عظماً قد أرم [ يا مُحَّد أتزعم أن الله يبعث هذا ]؟!قال: (نعم ويدخلك النار) وقوله تعالى "بل قالوا مثل ما قال الأوّلون *قالوا أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون *لقد وعدنا نحن وءاباؤناهذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين"

وقوله تعالى{أءذا كنا عظاماً نخرة ...)وفي سورة الواقعة وسورة ق وغيرها كثير.

فعذاب القبر ،والبعث ،والنشور ونشر الصحف ووزن الأعمال ،والعرض ،والتعذيب

بالنار والإنعام بالجنة كلها ينكرونها بلا شك .وهي من أفعال الله تعالى. فكيف يقال أنهم موحدون توحيد الربوبية ؟ !وأن دعوة الرسل عليهم السلام لم تكن لإثبات ذلك.

ومن الأدلة :على كفرهم في توحيد الربوبية مارواه الإمام البخاري والإمام مسلم عن زيد بن خالد ﷺ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : ( هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ) ، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ( قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب . (ولهما من حديث ابن عباس بمعناه وهي سبب نزول قول الله تعالى "وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون".وعليه تعلم أنهم يعتقدون أن الأنواء ترزقهم الغيث فأين هذا من الشهادة لهم بأنهم أفردوا الله بأفعاله؟ !

ومن الأدلة كذلك اعتقادهم أن التمائم تدفع الضر لا على وجه السببية بل على جهة الاستقلال أو الشراكة لله تعالى .أما دليل ذلك: فقوله ﷺ (( من تعلق تميمة فقد أشرك) ، ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه، وتلا قوله: ( وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) .ولا وجه لصرف ذلك إلى الشرك الأصغر إلا ظن من يدّعون السلفية أن الكفار وحدوا الله في أفعاله ،وهذا باطل ،بل هم مشركون في ذلك الشرك الأكبر .ولذا فالنصوص الشرعية تبقى على ظاهرها حتى يرد ما يصرفها عن ظاهرها من أدلة أخرى . قال ابن قتيبة في غريب الحديث :التميمة خرزة كانت الجاهلية تعلقها في العنق ،وفي العضد تتوقى بها وتظن أنها تدفع عن المرء العاهات ،وكان بعضهم يظن أنها تدفع المنية حيناً. ويدلك على ذلك قول الشاعر ...

إذا مات لم تفلح مزينة بعده * فنوطي عليه يا مزين التمائما. انتهى كلامه

وقال ابن الأثير الجزري رحمه الله :إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى الذي هو دافعه .قال: فكان المعنى في هذا

إن علقها معتقداً أنها تضر وتنفع كشريك لله فهو شرك مخرج من الملة . ا_هـ

وقال الإمام ابن عبدالبر :وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق ضال تمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل

وهو المعافي والمبتلي لا شريك له فنهاهم رسول الله _ﷺ_ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم .أ. هـ من كتاب التمهيد١٧/ ١٦١

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الطيرة : وإنما جعل ذلك شركاً لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعاً أو يدفع ضراً فكأنهم أشركوه مع الله تعالى . انتهى من فتح الباري١٠/٢١٣

وجاء في الملل والنحل للشهرستاني ج٢ص٢٤٨قال :كان قصي بن كلاب يقول:

أرباً واحداً أم ألف رب :أدين إذا تقسمت الأمور

تركت اللات والعزى جميعاً :كذلك يفعل الرجل الصبور.

وقيل هي لزيد بن عمرو بن نفيل . فتأمل في قوله أم ألف رباً فستجد أنهم يعتقدون التصرف والتدبير والعبادة لأرباب لالرب واحد.

أما وقوعهم في شرك الربوبية فيدل عليه أدلة كثيرة نذكر منها:

١_من الآيات الدالة على وجود الشرك في توحيد الربوبية قول الله تعالى {واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا}سورة مريم ٨١فالآية ظاهرة الدلالة في أنهم عبدوا آلهتهم لأنهم يعتقدون أنها تحقق لهم العز والنصر ،وهذا فعل من أفعال الربوبية. ولذا عبدوهم رجاء هذا العز .فكيف يقال أن الكفار لم يشركوا في الربوبية ؟

٢_ومن الأدلة قول الله تعالى {إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون (٥٤) من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون (٥٥) }قال ابن جرير الطبري في تفسيره : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود : أنهم قالوا له، إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه، وخلع الأوثان والبراءة منها: لا نترك عبادة آلهتنا، وما نقول إلا أن الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها ، أنه أصابك منها خبل من جنون . انتهى كلامه رحمه الله . إذن فهم يعتقدون أن لها القدرة على أن تصيبه بالمرض والجنون وهذا شرك بالله في الربوبية لأنه لا يضر ،ولا ينفع حقيقة إلا الله ﷻ. وهذا فيه تذكير بأنهم أشركوا في الربوبية ،ولم يوحّدوا.

٣_ ومنها قول الله تعالى {أليس الله بكاف عبده ويخوّفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ،ومن يهد الله فماله من مُضلٍّ أليس الله بعزيز ذي انتقام }ووجه الاستدلال بالآية أنها تصرّح بأن المشركين يخّوفون الرسول ﷺ بآلهتهم لاعتقادهم أن لها القدرة على الضر والنفع ،قال الإمام البغوي في تفسيره للآية :وذلك أنهم خّوفوا النبي _صلى الله عليه وسلم _معرة معاداة الأوثان ،وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا أو ليصيبنك منهم خبل أو جنون . انتهى كلام البغوي

انظر تفسير البغوي ٦٩/٤فكلامهم صريح بقدرة آلهتهم على الإضرار وذلك فعل من أفعال الربوبية الذي أشركوا فيه.

فهذا وغيره من الدلائل على غلطهم في هذه المسألة كما غلطوا في غيرها من مسائل.

الغلط الرابع:زعمهم أن جميع الخلائق أقروا بأسماء الله تعالى وصفاته :

وهذا كلام باطل ومن الأدلة على انكار الكفار لذلك قال تعالى "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا "سورة الفرقان٦٠ .

وقوله تعالى " وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ " [الرعد : ٣٠] وهذه الآية فيها ذكر لموقف الكفار وأنهم يكفرون بهذا الاسم من أسماء الله تعالى وجاء في حديث صلح الحديبية لما

طلب من سهيل بن عمرو أن يكتب بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، فقال: أنا لا أعرف الرحمن الرحيم، وأبى أن يكتب الرحمن الرحيم وكتب " باسمك اللهم " فهم أنكروا هذا الاسم.هذا غير قولهم أنسب لنا ربك كما في سبب نزول سورة الأخلاص. وكذلك قولهم أن الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى .وكذلك قول اليهود أن الله تعالى تعب بعد خلق السموات والأرض فجلس على العرش فقال الله تعالى " وولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب " كما في سورة ق . وقولهم "يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا " وكم من الآيات جاءت في الرد على هذه الشبهات وتقرير الحق في الأسماء والصفات، فاين اقرار الكفار ومعرفتهم بأسماء الله وصفاته كما يزعم المتنطعون؟!

الغلط الخامس:غلطهم في تقرير ما يسمونه توحيد العبادة أو الألوهية كما يقولون.!

وهو عند المقسمين للتوحيد:افراد الله تعالى بالعبادة .ولاشك في وجوب افراد الله بالعبادة ولكن ذلك ركن من التوحيد وليس توحيداً مستقلاً . كما سبق بين ذلك.

ولبيان غلطهم في هذا الموضوع نبين التالي:

أولاً: نقطة النزاع هو أن أهل الحق يقولون:من اعتقد جواز عبادة غير الله تعالى ،أو أراد عبادة غير الله تعالى بأي عبادة كانت فهو كافر.بينما المتنطعون يقولون:أنه لا يشترط أن يعتقد أو يقصد ذلك بل أي فعل ،أو قول ولو لم يكن بقصد العبادة فهو كفر ولا يبالون باعتقاده ولا يلتفون لنيته ولا لأفعاله الظاهرة الدالة على أنه من المسلمين،وبذلك حملوا الأفعال المشتركة التي قد تكون بقصد العبادة أو بدون قصد العبادة على أنها عبادة، وتجاهلوا كل الدلائل القطعية التي تدل على أن مقصود المسلمين ليس العبادة وأعظمها الشهادتين ،فكيف بالدلائل الأخرى المتواترة .

ثانياً:أنهم أنزلوا نصوص النهي عن الشرك والكفر وعبادة غير الله تعالى على صور ومسائل نص الشرع على جوازها لأنها لا تمت للشرك بأي صلة كما يأتي بيانه إن شاء

الله تعالى. ثالثاً: أن المتنطعين لم يفرَّقوا بين الأفعال المحتملة للجواز أو المنع وبين الأفعال القطعية في الكفر كالسجود للصنم أو غيره من الأشياء التي يعتقد بعض الناس جواز عبادتها كالسجود للشمس والقمر ونحوهما مما يعتقد بعض الكفار جواز عبادتها.

فقالوا :كما أن السجود للصنم يكون شركاً مخرجاً من الملة وينقض اسلام المسلم فكذلك أي فعل فيه احتمال فهو ينقض اسلامه ويهدر دمه ويبيح ماله .ولا شك أن هذا تلبيس عظيم فإن السجود للصنم هو سجود لشيء يعتقد فيه الكفار كما في صريح القرآن أنه معبود لهم مع الله تعالى ولذلك كان السجود له صورة من صور الكفر الواضح لأنه في الغالب لايقبل أي احتمال آخر ،بينما لو سجد المسلم لوالديه لكان فعله كبيرة من الكبائر وليس

شركاً ،وذلك لأن والديه ليسوا مما يعتقد فيهم أنهم آلهة مع الله تعالى وهو كسجود سيدنا معاذ بن جبل ﷺ لسيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ وكالسجود الجائز في شريعة سيدنا يعقوب عليه السلام ،فإذن ليس كل سجود عبادة .وقال أهل السنة :أنه معصية لأن رسول الله ـ ﷺ ـ نهى عن سجود التحية .

كذلك أيضا حصل هذا الخلط عندهم من جهة الأقوال فلم يفرقوا بين الأقوال المحتملة للجواز والمنع حسب قواعد الشرع وبين الأقوال الدالة دلالة قطعية على الكفر كسب الله سبحانه وتعالى أو سب الرسول ﷺ ،أو غيرها من الأفعال التي تدل دلالة قطعية على الكفر فتأمل نتائج هذا الخلط في واقعنا اليوم.

فأهل الحق يتلخص قولهم في التالي:

١ـ أجمع المسلمون على أن من اعتقد جواز عبادة غير الله تعالى فهو كافر ولو لم يعتقد في معبوده الربوبية أو شيئا من خصائصها.

٢ـ واختلف علماء المسلمين في وجود من يعبد من لا يعتقد فيه أي شيء من خصائص الربوبية حسب ورود ذلك في النصوص الشرعية على قولين:

القول الأول: وجود ذلك وبه صرح الإمام البغوي والرازي.

القول الثاني:عدم وجود ذلك وهذا عليه الجمهور وهو الذي كتب فيه كثير من علماء أهل السنة والجماعة كما تجد في كتاب براءة الأشعريين وكتاب البراهين الساطعة ورسالة الشيخ يوسف الدجوي ونحو ذلك . وسأنقل أدلة هذا القول آخر الرسالة إن شاء الله تعالى.

وعلى أي من القولين فإن هذه النقطة يسيرة لأنها لا تتكلم عن جواز عبادة من لا يعتقد فيه الربوبية أو شيء من خصائصها لأن هذا كفر بالإجماع، فليس هو محل الخلاف،وإنما

الخلاف بين أهل السنة هو في وجود ذلك حسب دلائل النصوص الشرعية .

أما خلاف المسلمين مع التكفيريين في زماننا فقد سبق ذكر أصوله وهو يتبين أكثر بذكر الأمثلة.

مثال :عبادة الدعاء : عبادة الدعاء لا يجوز التوجه بها لغير الله تعالى وهكذا جميع العبادات وهذا أمر مجمع عليه . أما الدعاء بدون قصد العبادة فهذه مسألة أخرى .

فالتكفيريون في زماننا، يقرِّرون أنَّ كل دعاء عبادة، ولايجوز دعاء غير الله تعالى إلا دعاء المخلوق الحي الحاضر القادر، فبهذه الشروط الثلاثة يجوز في اعتقادهم دعاء المخلوق.!

الرد على هذه الشبهة: الدعاء الذي ورد في النصوص الشرعية ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: مطلق الدعاء أو الدعاء بغير قصد العبادة: فهذا يمكن أن يقع من المخلوق للمخلوق وهو من باب تعاطي الأسباب وهذا يجيزه الشرع الشريف، وعمل به حتى المخالفون أنفسهم فيقولون (يجوز دعاء المخلوق الحي الحاضر القادر) لأنه بقصد تعاطي الأسباب وليس بقصد عبادة المخلوق، كأن تقول: يا طبيب أغثني، أو ادركني، أو يا قائد الجيش أمدني بمدد من العساكر، أو يا علماء الأمة أمدوني بالدعاء، أو انقذني يافلان. وهكذا يقول أهل السنة في مسألة الاستغاثة بسيدنا رسول الله _ عليه الصلاة والسلام _ والصالحين فهي بقصد العمل، بالأسباب وليس بقصد عبادتهم، لأننا نعلم

يقيناً أنه لا إله إلا الله تبارك وتعالى، ولانعبد إلا إياه عز وجل، ولذا ثبتت النصوص الكثيرة التي تدل على جواز الاستغاثة والتوسل كما في الأحاديث التي ستكون في الصفحات التالية إن شاء الله تعالى، فإن كان المسلم يبحث عن الأدلة الشرعية، ويخضع لكلام رسول الله _ ﷺ _ فدونه النصوص المقنعة لكل باحث عن الحق، فالأحاديث الواردة كلها في هذا النوع.

النوع الثاني: دعاء بقصد العبادة:أي أن الداعي يقصد عبادة المخلوق بذلك الدعاء والعياذ بالله، فهو يتوجه إلي المخلوق بالدعاء بقصد عبادته. فهذا لايجوز أن يتوجه به العبد لغير الله _ تعالى _ لأنه شرك مخرج من الإسلام وهو الدعاء الذي جاءت الآيات الكثيرة بوصف المشركين به ونهاهم الله تعالى عنه كقوله تعالى ((ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه)) وغيرها من الآيات الكريمة. فلا تعارض بين النصوص الشرعية، بل الجمع بينها واجب، فنصوص النهي هي فيمن يقصد عبادة المخلوق أو يعتقد فيه أي شيء من معاني الربوبية، أما نصوص الجواز فهي فيمن لا يعتقد ذلك، وإنما فقط من باب العمل بالأسباب.

وهذا سرد لبعض النصوص الشرعية ،والآثار التي ذكرها علماء الحديث في كتب الحديث عن الاستغاثة والتوسل ،وحثّوا على العمل بها مع التوثيق بإذن الله تعالى.

سيدنا رسول الله _ عليه الصلاة والسلام _ يأمر بالتوسل والاستغاثة به:

الحديث الأول: جاء في المعجم الصغير للمحدث الكبير الإمام الطبراني رحمه الله تعالى فيما أسند عثمان بن حنيف ما نصه برقم:

٥٠٨ – حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري التميمي [1]حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف: أن

[1] هو شيخ الطبراني ،قال ابن ماكولا في كتابه الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف فى الأسماء و الكنى و الأنساب(١ / ٢٩٦) :كان معلم كتاب بعسكر مصر وكان ثقة .أ_هـ .وفاته :قال ابن ماكولا: توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين،وقال الذهبي وفيها أي سنة اثنتين وتسعين ومئتين توفي طاهر بن عيسى بن قيرس.أ_هـ .

رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته [٢]. فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة، فتوضأ، ثم ائت المسجد فصلي فيه ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا مُحَمَّد ﷺ نبي الرحمة، يا مُحَمَّد؛ إني أتوجه بك إلى ربك ربي ـ جل وعز ـ فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح إلي حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان، ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب حتى أخذ بيده، فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره، فقال له النبي ـ ﷺ ـ: ((أفتصبر))؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي. فقال له النبي ـ ﷺ ـ ((إئت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط"لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة، وهو الذي يحدث عن بن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأبلي، وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس بن شعبة والحديث صحيح. وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد. [٣]انتهى كلام الحافظ الطبراني رحمه الله بحروفه.

حث حفّاظ الأمة الإسلامية على العمل بهذا الحديث:

فقد حث الحافظ الطبراني على العمل بهذا الحديث حيث أورده في كتابه الدعاء في باب: القول عند الدخول على السلطان. وحث على العمل به الحافظ ابن السني في

[٢٢] توسعت الدولة الاسلامية في عهد سيدنا عثمان_ رضي الله عنه _ فكانت المصالح العامة للأمة أعظم من المصالح الخاصة ببعض الأفراد،فهذا الذي أشغله رضي الله عنه ،فهو مشتغل بالأهم عن المهم.

[٣] المعجم الصغير للطبراني تحقيق الدكتور نايف البركاتي ص٤٠٦

كتابه عمل اليوم والليلة في باب ما يقول لمن ذهب بصره. وحث عليه الإمام ابن خزيمة في صحيحه فقال باب صلاة الترغيب والترهيب ثم ذكره في أحاديث الباب. كما ذكره الإمام الترمذي في جامعه، وقال حديث حسن صحيح غريب. وذكره الإمام أحمد في المسند وغيرهم. وانظرالمستدرك مع تعليقات الذهبي ٧٠٧/١فالإمام الحاكم والحافظ الذهبي يصححان الحديث بل هو في غاية الصحة حيث أنه على شرط الإمام البخاري. وصححه الإمام البيهقي في دلائل النبوة وغيره من الحفاظ.

الفوائد: ١_ استحباب العمل بهذا الدعاء.

٢_ تصحيح الحفاظ لهذا الحديث من سلف الأمة ومن تبعهم رحمهم الله تعالى.

٣_ عمل الصحابة بهذا الحديث، وترغيب الناس في العمل بهذا الحديث كما صنع الحفاظ حيث حثوا عليه في كتب الأذكار والدعاء كما فعل الإمام ابن خزيمة، والطبراني، وابن السني، والبيهقي، والحاكم، والمنذري وغيرهم من الحفاظ.

فهل علماء الأمة من المحدثين والفقهاء والمفسرين يحثون على الشرك؟! حاشاهم والله.

٤_ فيه النص على عملين مشروعين وهما، الاستغاثة بالنبي _ ﷺ _ بدون قصدالعبادة بل من باب تعاطي الأسباب المشروعة، وكذلك التوسل به _ ﷺ _ إلى الله تعالى.

الحديث الثاني: وهذا حصل في زمن خلافة سيدنا عمر ﵁ في عصر الخلفاء الراشدين: قال الإمام الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدّار قال: وكان خازن عمرعلى الطعام قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي _ ﷺ _ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأُتِيَ الرجل فى المنام فقيل له: إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره إنكم مسقون وقل له: عليك الكَيْس فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يارب لا آلو إلّا ما عجزت عنه "[4]

ففي الخبر فوائد منها:

[4] (المصنّف) (٣٥٦/٦) حديث برقم(٣٢٠٠٢) ورواه الإمام البيهقى فى كتابه (دلائل النبوة) (٤٧/٧).

١_ الاستغاثة بسيدنا النبي _صلى الله عليه وسلم _بعد وفاته عند نزول البلاء.

٢_ عملهم بالرؤيا الصالحة لأنها لا تخالف الشرع.

اما من جهة صحة الخبر فقد صححه الحفّاظ وعملت الأمة به على مر الدهور.قال الحافظ ابن حجر ما نصه (وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار – وكان خازن عمر – قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاءَ رجل إلى قبر النبى [فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام فقيل له: أئت عمر... الحديث. وقد روى سيف فى «الفتوح» أن الذى رأى المنام المذكور هو بلال ابن الحارث المزنى أحد الصحابة). أ_هـ[٥] وصححه ابن كثير في البداية والنهاية في أحداث السنة الثامنة عشر للهجرة. [٦]

الدليل الثالث: وهذا الدليل ذكره عدد كبير من أئمة الحديث، وحثوا عليه، فمنهم: الإمام البخاري في كتابه الأدب المفرد. ومنهم الإمام الثقة إبراهيم الحربي تلميذ الإمام أحمد في كتابه غريب الحديث. ومنهم الحافظ ابن السني تلميذ الحافظ النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة. ومنهم الحافظ ابن الجعد في كتابه المسند. والنووي في الأذكار، وابن تيمية في الكلم الطيب والإمام ابن الجزري في عدة الحصن الحصين، وغيرهم كثير.

وإليكم النقول: جاء في كتاب غريب الحديث للامام إبراهيم الحربي تلميذ الإمام أحمد بن حنبل في مادة خدر ما نصه:

٧٥٦ – حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: « خدرت رجله »، فقيل: اذكر أحب الناس، قال: «يا مُحَّد».

وقال أيضاً: ٧٥٧ – حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد: جئت ابن عمر فخدرت رجله، فقلت: ما لرجلك؟ قال: « اجتمع عصبها »، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: «يا مُحَّد ». أ_هـ

ففي هذين الأثرين تبرز الاستغاثة بسيدنا النبي _ ﷺ _ودعاءه عند حدوث هذا العارض وحتماً أن المسلمين قديماً وحديثاً لا يفعلون ذلك بقصد عبادة سيدنا النبي _

---

[٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري - "٣٩٧/٢"

[٦] ) ٩٨/٤

ﷺ _ وإنما بقصد الاستغاثة السببية فقط، وإلا للزم المتنطعون اتهام الصحابة والتابعين بالوقوع في الشرك. وجاء في الأدب المفرد للإمام البخاري: باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: ١٠٠١ – حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: " يا مُحَمَّد"[٧]فتأمل في قول الحافظ البخاري _رحمه الله تعالى _: باب ما يقول الرجل، فهو حث على فعل هذه الاستغاثة.

الدليل الرابع: قال الحافظ نورد الدين الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: باب ما يقول إذا انفلتت دابته أو أراد غوثاً أو أضَّل شيئًا:

عن عتبة بن غزوان عن نبي الله _ﷺ _قال: "إذا أضل أحدكم شيئًا أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً لا نراهم". وقد جُرب ذلك. قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة. [٨]وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله". قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. [٩]أ_هـ وحسنه الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار. [١٠]

تطبيق أهل السنة للإستغاثة:

---

[٧] وكلمة :"يا محمد" ثابتة في مخطوط الأدب المفرد للبخاري كما أنها ثابتة في عدة نسخ مطبوعة للأدب المفرد منها طبعة مؤسسة الكتب الثقافيه-بيروت.سنة الطبع:١٩٨٦م-١٤٠٦ه والمكتبة العصرية - صيداالطبعه: الأولى سنة الطبع: ٢٠٠٦م-١٤٢٧تحقيق : خالد مصطفى طرطوسي ، ومكتبة المعارف سنة الطبع:١٩٩٨م-١٤١٩ه تحقيق:سمير أمين الزهيري.
وقال الحافظ شمس الدين السخاوي في كتابه _القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع _ "وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد" اهـ فأثبتها بياء النداء التي توجد في الكثير من النسخ المطبوعة كما أنها توجد في النسخ المخطوطة منها مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات الرقم :٢١٤١ تاريخ النسخ : ١٢٨٤رغم المحاولات الكثيرة لتزوير ذلك في بعض الكتب المطبوعة من ضعفاء النفوس.

[٨] مجمع الزوائد " (٩٣/١٠)

[٩] مجمع الزوائد" (١٣٢/١٠)

[١٠] كما في شرح ابن علان على الاذكار ( ٥ / ١٥١ ) .

قد عمل السلف الصالح حقيقة بهذه النصوص وطبّقوها، وممن عمل بمقتضى هذا الحديث و احتج به الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. فعن عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج، اثنتين راكباً وثلاثة ماشياً، أو ثلاثة راكباً واثنتين ماشياً، فضللت الطريق في حجة و كنت ماشياً، فجعلت أقول: يا عباد الله دلوناعلى الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق". أ_هـ[11]

وعمل بهذه النصوص السلف في عهد الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، ثم في عهد التابعين، ومن جاء بعدهم، وإليكم بعض النقول سوى ما ذكر سابقا:

١_ الإمام مُحَمَّد بن المنكدر: قال مصعب بن عبد الله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي _ ﷺ _ثم يرجع، فعوتب في ذلك فقال: إنه يصيبني خطر، فإذا وجدت ذلك استعنت بقبر النبي ﷺ. ا_هـ[12]

٢_ قصة العتبي المشهورة: وهي موجودة في تفسير القرطبي وغيره عند قوله تعالى " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ "قال الحافظ ابن كثير في التفسير: يرشد الله تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول – ﷺ _ فيستغفروا الله عنده، ويسألوه أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفرلهم ولهذا قال: " لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً. وقد ذكر جماعة منهم: الشيخ أبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي، قال: كنت جالساً عند قبر النبيﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه /فطاب من طيبهن القاع والأكم.

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم.

---

[11] البيهقي في الشعب ،وعبد الله بن الإمام أحمد في المسائل ( ٢١٧ ). اهـ وذكر هذه القصة أيضا ابن مفلح الحنبلي في كتاب ( الآداب الشرعية ) (١٨٦/١).

[12] في سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٥)

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني، فرأيت النبي ـ ﷺ ـ في النوم فقال: يا عتبي الحق الأعرابي فبشّره أن الله قد غفر له. انتهى من تفسير ابن كثير لسورة النساء آية ٦٤، فلو كان شركاً لما فعله السلف ونقله المفسرون بلا إنكار.

٣ـ ومنها ما ذكره الذهبي في ترجمة ابن المقرىء ما نصه: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني، وأبو الشيخ ـ ابن حيان ـ بالمدينة، فضاق بنا الوقت، فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت القبر وقلت: يا رسول الله الجوع. فقال لي الطبراني: اجلس، فإما أن يكون الرزق أو الموت. فقمت أنا وأبو الشيخ، فحضر الباب علوي، ففتحنا له، فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شئ كثير، وقال: شكوتموني إلى النبي ﷺ؟ رأيته في النوم، فأمرني بحمل شئ إليكم. اـهـ. [١٣]

فهذا هو هدي سيدنا رسول الله ـــ ﷺ ـ الذي علّمه للصحابة ونقلوه للتابعين وعملوا به، وعمل به من تبعهم من المهتدين. وجاء في كتاب الإمام المحدث الخطيب البغدادي تاريخ بغداد قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ الصوري، قَالَ: سمعت أبا الحسين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جميع، يقول: سمعت أبا عَبْد الله ابْن المحاملي، يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه. وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران، فيها قبر مُحَمَّد بْن إسحاق بْن يسار صاحب السيرة، وقبر أَبِي حنيفة النعمان بْن ثابت الفقيه إمام أصحاب الرأي. أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْد الله الحسين بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الصيمري، قَالَ: أخبرنا عُمَر بْن إِبْرَاهِيمَ المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مكرم بْن أَحْمَد، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن ميمون، قَالَ: سمعت الشافعي، يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إِلَى قبره فِي كل يوم، يَعْنِي زائراً، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إِلَى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى. ومقبرة عَبْد الله بْن مالك، دفن بها خلق كثير من الفقهاء، والمحدثين، والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية. انتهى كلام المحدث الخطيب البغدادي.

وبنفس الكلام عن مسألة الدعاء كذلك جميع الأعمال .

[١٣] في تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣ وفي سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠٠

فعبادة الخوف لا تكون إلا لله تعالى وحده لا شريك له ،وأما الخوف بدون قصد العبادة فيقع للإنسان ولا يخرج من الاسلام لأنه ليس بقصد العبادة كالخوف من العدو أو الخوف على الأولاد أو العرض أو غير ذلك . ففرق بين عبادة الخوف ،وبين مطلق الخوف .

وعبادة الذبح لايجوز التعبد بها لغير الله تعالى، بينما الذبح لمخلوق بدون قصد عبادته فهو جائز وواقع كمن يذبح لأجل التصدق عن الأموات أو لاكرام الضيف أو لأجل مجرد الأكل المباح ونحو ذلك . إذن فهناك عبادة النسك أو النحر أو الذبح فهذه لله وحده لاشريك له وقصد عبادة غير الله بها يكون شركاً وهناك ذبح بدون قصد العبادة أصلاً فهذه لايدخلها شرك ولا توحيد.وهكذا جميع الأعمال فعبادة العمل تكون لله وعمل بدون قصد العبادة لايدخله شرك ولا توحيد. فعبادة إماطة الأذى عن الطريق لا يجوز التعبد بها لغير الله وأما إماطة الأذى عن الطريق بلا قصد التعبد لأحد فلا يدخلها شرك ولا توحيد .كما ترى كثير من عمال النظافة.وكل عمل مباح احتسب العبد أن يكون لله تعالى فله به أجر ،ولكن لو عمله بدون قصد العبادة فلا يكون شركاً وهذا موضوع البحث هنا .والأمر أوضح من عين الشمس في رابعة النهار ،ولكن لكثرة تشغيب المشغبين جعلوا دين الاسلام كأنه ألغاز نحتاج إلى فكها وبيانها ،وإلا فكل عاقل يعلم هل في قلبه واعتقاده معبود غير الله تعالى يتوجه له بالعبادة أم لايوجد أصلاً .وهذا لايحتاج لكثرة الكلام لولا تنطعات المتنطعين.

ونسأل الله تعالى بصفاته العظمى وأسماءه الحسنى و بجاه حبيبه الأكرم ـﷺـأن يجزى سيدنا الشيخ أحمد فتح الله جامي عنا ،وعن الأمة خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه:وابل عبدالله الشاذلي